

النص الحوارى

مفهوم الحوار

الحوار هو شكل من أشكال التواصل يتناوب فيه الكلام بين شخصين أو أكثر حول موضوع معين بهدف الوصول إلى غاية محددة. يُعتبر الحوار وسيلة للتعبير عن الذات في تفاعلها مع الواقع، وينتج عن هذا التفاعل مواقف فكرية أو اجتماعية أو وجدانية مختلفة. الحوار موجود في معظم أشكال الكتابة، خصوصاً في الأجناس السردية، كما يُعد أحد مكونات الخطاب الحكائى. يسعى الحوار إلى كسر رتابة السرد، ويعطى الانطباع بواقعية الحدث، ويضفي طابعاً من الحركة والحيوية عليه، مما يساهم في تطوير الصراع ودفعه نحو النمو. وفي الخطاب المسرحى، يُعتبر الحوار لغة الكتابة والعرض، إذ يتضمن في طياته مكونات السرد الأخرى.

أشكال الحوار ووظائفه في الكتابة السردية

يمكن التمييز بين شكلين رئيسيين للحوار في النص السردى:

حوار مباشر

يُستخدم الحوار المباشر لنقل كلام الشخصيات كما هو في الواقع، ويوظف لهذا الغرض مؤشرات نصية (مثل "قال"، "يقول"، "خاطبه"، "ردت عليه") أو علامات طباعية (مثل "—"، "،"، ":", "...", "*").

حوار غير مباشر

في هذا النوع من الحوار، يقوم السارد بنقل كلام الشخصيات دون استخدام الكلام المباشر، بل يُعاد صياغته بأسلوب السارد الخاص.

وظائف الحوار في النص الحكائى

يقوم الحوار بعدة وظائف وأدوار داخل النص الحكائى، وأبرزها:

- **الوظيفة التفسيرية:** حيث يُستخدم الحوار لتوضيح الأحداث والمواقف والسياق المحيط بها، ويقوم بعملية الربط المنطقي بين وحدات السرد ومكوناته.
- **الوظيفة الدرامية:** يلعب الحوار دوراً في دفع الأحداث نحو التآزم والمساهمة في تدرجها باتجاه النهاية.
- **الوظيفة الوصفية:** يتكفل النص الحوارى برسم ملامح الشخصيات أو توضيح تفاصيل الفضاء المكاني أو الأشياء المرتبطة بالشخصيات.

الحوار في المسرح

المسرح يعتمد بشكل أساسي على الحوار، ويتميز هذا الأخير بوجهتين أساسيتين:

الإرشادات المسرحية

هي نوع من السرد القصير الذي يُضاف إلى النص الحوارى لتوضيح ما لا يمكن التعبير عنه بالكلام المباشر، كتعليمات تتعلق بحركات الشخصيات، ملامحها، ردود أفعالها، الديكور، الإكسسوارات، وتقنيات الضوء والصوت. في العرض المسرحى الفعلى، تُترجم هذه الإرشادات إلى أداء مرئي ومسموع.

الكلام المتبادل بين الشخصيات

يتضمن الحوار المنطوق بين الشخصيات، ويمكن التمييز بين نوعين من الحوار:

- **الحوار الخارجى الثنائى (Dialogue):** وهو الكلام الذي يتم تبادله بين شخصيتين أو أكثر.
- **الحوار الداخلى (المناجاة): (Monologue)** حيث تتحدث الشخصية مع نفسها، مما يُعبر عن أفكارها ومشاعرها الداخلية.

بنية النص الحوارى

يتألف النص الحوارى من ثلاثة مقاطع رئيسية:

1. **الافتتاحية:** تُحدد فيها الظروف الأولية والمواقف التي يبدأ منها الحوار.
 2. **العرض:** حيث يتطور الحوار ويعرض القضايا المطروحة ويتصاعد الصراع.
 3. **النهاية:** يُختتم فيها الحوار بوصول الشخصيات إلى نتيجة أو حل للصراع.
- النص الحوارى المسرحى يحتوي على مقومات الصراع، ويعتمد لتحقيق ذلك على استخدام أساليب الحجاج والاحتجاج، وكذلك الإثارة لشد انتباه الجمهور إلى القضايا المطروحة.